DOI:10.52113/uj05/023-16/1822-1833 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية IRAQI Academic Scientific Journals

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

عمليات فداء الاسرى الاسبان والبرتغاليين في المغرب الاقصى خلال القرن 10هـ/16م

محمود عاشور عبيد*

المديرية العامة لتربية ذي قار

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2023/5/14

تاريخ التعديل : 2023/5/30

قبول النشر: 2023/6/01

متوفر على النت: 2023/9/28

الكلمات المفتاحية :

عمليات الفداء، الاسرى الاسبان والبرتغاليين، المغرب الأقصى.

الملخص

يتناول البحث عمليات فداء الاسرى الاسبان والبرتغاليين الذين تم اسرهم في المغرب الاقصى خلال الحملات التي شنها الاسبان والبرتغاليين على السواحل المغربية والتي قامت بها الكنيسة الاسبانية واطراف اخرى لتخليص النصارى من اسر المغاربة او الاندلسيين في المغرب، ويسلط البحث ايضا على اهمية المردود الاقتصادي من اموال الفداء .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمة:

شكلت الحروب بين الأسبان والبرتغال من جهة، والسلطة الحاكمة في المغرب الاقصى والمهاجرين الاندلسيين فيها من جهة اخرى السمة البارزة للعلاقة بين الجهتين خلال القرن 10هـ/16م ، وادى ذلك إلى وقوع عددٍ كبير من الأسري لدى كلا الطرفين خصوصاً من الجانب النصراني، ونتيجة لإختلاف التعاليم الدينية بين الطرفين يكون من الطبيعي اختلاف أوضاع الأسرى من جانب لآخر.

وبما أن الأسبان والبرتغاليين كانوا يشنون هجمات على السواحل المغربية ويقابلها الدفاع القوي من قبل المغاربة والمهاجرين الأندلسيين أدى إلى وقوع أعداد كبيرة من البرتغاليين والأسبان في الاسر، الأمر الذي أثار اهتمام كبير في اسبانيا والبرتغال خصوصاً من رجال الدين الذين كانوا ينظرون إليها أنها حرب دينية، فأعطوا جُل اهتمامهم لفداء الاسرى النصارى من سجن المغاربة المسلمين .

يسلط البحث الضوء على الاجراءات التي قام بها الاسبان لتخليص اسراهم من السجون في المغرب الاقصى، واعتمد البحث على عدد من المصادر التي كانت معاصرة للإحداث ومن الطرفين المسلمين والنصارى واهمها كتاب دي طوريس (تاريخ الشرفاء)، إذ كان المؤرخ أحد الوسطاء في عمليات الفداء، فضلاً عن كتاب (مناهل الصفا) للمؤرخ المغربي عبد العزيز الفشتالي الذي كان مؤرخ البلاط السعدي وشاهد عيان لأغلب الاحداث.

أولاً: عمليات الفداء

*الناشر الرئيسي : E-mail : mahmoudashour@gmail.com

شن الاسبان والبرتغال حملات عسكرية على السواحل المغربية كجزء من حملات التوسع الجغرافي و لقطع مساعدات المغاربة لمسلمي الاندلس، فضلاً عن الجهاد البحري الذي كان يقوم به مسلمو الأندلس المهاجرين إلى المغرب ضد الاسبان والبرتغال، فنتج عن هذا التصادم وقوع أعداد من الاسرى المسيحين من الاسبان والبرتغاليين في سجون المغرب، فقد أصبحت تطوان من أكبر مراكز بيع العبيد (الأسرى) في العالم خلال القرن 10هـ/16م، إذ كان يوجد في المدينة سوقُ كبير خاص لبيع العبيد والتي شكلت ظاهرة مهمة خصوصاً لدى المؤسسة الدينية في أسبانيا التي كانت تنظر إلى أنها حرب دينية صليبية[1].

لم يترك هؤلاء الأسرى إلى مصيرهم، بل أنه كان هناك اهتمام بإعادتهم إلى بلادهم، وكان هذا الاهتمام تارة يأخذ صفة رسمية من قبل الحكومة، وتارة أخرى يأخذ صفه شبه رسمية عن طريق الكنيسة ورهبان، وقد لعبت الكنيسة دوراً هاماً في عمليات فداء الأسرى في المغرب، إذ شجعت على فداء الأسرى المسيحيين في البلاد الإسلامية خوفاً من أن يتم تحويلهم إلى الإسلام، وترجع أولى الجمعيات الدينية السياسية لافتداء الأسرى الإسبان لدى المسلمين في المغرب هي جمعية أو جماعة الرحمة التي أنشأها ملك أراغون جايمي الأول (خايمي أو يعقوب) Gaimi I (610-675هـ/1213-1276م) وجعل احد مؤدبيه يدعى بيدرو نولاسكو Bedro Nolasco رئيساً لها[2]. وقد انشات بعدها عدةَ جمعيات للغرض نفسه أشهرها جمعية السيدة العذراء، وجمعية الثالوث المقدس، وقد قامت الجمعيتان بعمليات فداء كثيرة للأسرى الأسبان في المغرب، فضلاً عن جمعية سان فرانثيسكو دى باولا، والتي أُنشئت لغرضٍ الاهتمام بالأسرى، وسميت هذهِ الجمعية نِسَبت إلى مؤسسها الذي يحكى بأنهُ وضع نفسه في الأسر مكان أسير أخر ليُحَررهُ[3].

والجديرُ بالذكر أن رجالَ الجهاد البحري من أندلسيين ومغاربة يبيعون أسراهم إلى تُجار مُختصين بتجارة العبيد، وأن هؤلاء الأسرى كانوا لدى طبقة محدودة تشتريهم لإعادة بيعهم إلى وسطاء الفداء أو غيرهم أو استخدامهم لمنفعتهم الشخصية كخدمٍ وغيرها[4].

ومنذ بدايات قيام الدولة السعدية مطلع القرن 10هـ/16م كانت عمليات الفداء موجودة بكثرة فعند دخول السلطان السعدي محمد الشيخ[5] مدينة فاس هرب أبو حسون الوطاسي إلى الجزائر لطلب المساعدة من العثمانيين، وبالفعل عاد واستطاع مع العثمانيين أعادة سيطرته على فاس، حينها أستغل المفتدون حاجة أبو حسون إلى المال لتقوية مركزة فاستغلوا هذا الأمر فقاموا بالتفاوض معه من أجل فداء الأسرى في فاس والذين كان عددهم سبعمائة أسير من الأسبان والبرتغال، وتم الاتفاق على أن يكون سعر فداء الأسير الواحد مائة ريال، وتم أطلاق سراح الجميع وقد كان الرؤساء المفاوضين في عملية الفداء هذه كل من فرانسوا رودريكز و دييكو دي طوريس، وكانت مفاوضاتهم ليس مع أبو حسون بل مع صالح ريس حاكم الجزائر الذي ساعد أبو حسون بإستعادة فاس، ولم يتم دفع كل الأموال بصورة مباشرة بل مقابل ضمانات وقد أعطاهم صالح ريس[6] (جواز سفر) يسمح لهم بالخروج من المغرب والعودة إليه لغرض جلب الأموال[7].

وعلى الرغم من فداء هؤلاء الأسرى نجُد أن أبو حسون الوطاسي قام بتجهيز الأسرى المتبقين ضمن جيشه خلال حربه مع السلطان محمد الشيخ، وأنهم كانوا يشكلون غالبية أحدى كتائبه الثلاثة التي يتكون منها جيشه، وقد وعد أبو حسون هؤلاء الأسرى بإطلاق سراحهم دون مقابل في حال انتصاره على السلطان محمد الشيخ، وعند انتصاره في احد معاركه قام بإعطاء الأسرى القسم الأكبر من الغنائم لكي يكسبهم أكثر إلى جانبه[8].

كانت عمليات الفداء في أول الأمر يسمح للوسطاء باختيار الأشخاص الذين يرغبون في فداءهم، الأمر الذي أدى إلى تذمر عدد من السجناء على المفتدين وكانوا يرمونهم بالحجارة ويلقبونهم باللصوص[9]، لكن الأمر تغير مع مرور الوقت حيث

DOI:10.52113/uj05/023-16/1822-1833

أخذ عدد من ملاك العبيد من القادة الأندلسيين والذين لم يتم فداء أسراهم أو عدد قليل منهم يشترطون في أن يكون عبيدهم أول من يتم فدائهم، ففي سنة 1016هـ/1607م كتب القائد الأندلسي احمد النقسيس[10] حاكم تطوان الذي حكم باسم السلطان السعدي احمد المنصور الذهبي(986 - 1012هـ/1578–1603م)[11] بأنه إذا لم يتم افتداء عبيده فإنه سوف يعطل الافتداء ولن يترك أي أسير إسباني يخرج من المدينة[12].

كان من أشهر الأسرى الذين أرسلهم أبن شحموط (أحد رجال الجهاد البحري) إلى السلطان السعدي أحمد الأعرج القائد البرتغالي لوبي باريكا الذي كان مشهوراً لدى المغاربة بكثرة بطشه بالمغاربة، فتجمع الناس لمشاهدة هؤلاء الأسرى، وقام هذا الأخير بمقاومة سجانيه وضرب أحدهم فأمر السلطان السعدي بتعذيبه، وقام لوبي باريكا بإرسال قميصه وهو ملطخ بالدم إلى ملك البرتغال ليثير عطفه طالباً من أن يفديه، وبالفعل قام بتحريره من الأسر، لكن لوبي باريكا قتل بعد عودته إلى أسفي خلال إغارته على ضواحي أسفي[13].

ولم يقتصر عمل هؤلاء المفتدون والرهبان على فداء الأسرى بل قاموا بدفن الموتى منهم وحتى رؤوس القتلى الأسبان والبرتغاليين الذين كانوا يحُملون إلى العاصمة، وكانوا يأخذون إذن السلطان بذلك[14]، وكان أحد هؤلاء الرهبان ويدعى الأب كونتريراس قد إشترى قطعة أرض من السلطات وخصصها لدفن الموتى من الأسرى المسيحيين الذين يموتون في السجون[15].

وصادف أن وقع في الأسر أبن أخو ملك إسبانيا فيليب الثاني Felipe II (1554-1598م)[16] دوق بارثيلوس، فأرسل الملك الأسباني وسطاء لإطلاق سراحه، فقام السلطان السعدي عبد الله الغالب بإطلاق سراحه دون مقابل، ورحل إلى سبته مع عدد من الأسرى الذين تم فدائهم، لكن صادف خلال رحلتهم أن قام عدد من اليهود بالقبض عليهم بحجة أنهم يدينون لهم بأموال، ورفضوا أن يسمحوا لهم بالرحيل إلى أن جاء أحد وسطاء الفداء البرتغاليين وقدم ضمانات لليهود، عندها قاموا بإطلاق سراحهم[17]، والجدير بالذكر أن اليهود في المغرب لعبوا دور مهم في فداء الأسرى من خلال المتاجرة بهم، أو التوسط في فدائهم، أو إقراض الرهبان ووسطاء الفداء المسحيين أموال مقابل تقديم ضمانات لهم[18].

وهناك حالة أخرى لفداء دون مقابل، فبعد انتصار السعديين في معركة وادي المخازن[19]، أرسال ملك إسبانيا فيليب الثاني وملك البرتغال الكاردينال هنري معاً وفداً إلى السلطان المنصور من أجل فداء جثة ملك البرتغال المقتول سباستيان مقابل ما يطلبه من ثمن حيث كان ملك اسبانيا فيليب الثاني خاله، لكن المنصور أعطى الوفد الجثة دون مقابل، وعن ذلك يذكر مؤرخ السعديين عبد العزيز الفشتالي[20] ذلك بقوله : **((وكان الطاغيتان قد أوفدا معا قبل ذلك على امير المؤمنين رسلهم الاولين يرغبونه في الامتنان عليهم بشلو الطاغية بستيان الموارى بالقصر في تابوته))**[21].

وشهدت أواخر سنة 930هـ/1523 خمس عمليات فداء في تطوان قام بها احد القساوسة ويدعى خوان آورطيث دي كويار بعد أن حَصَل عَلى أموال الفداء من شخص يدعى ألونسو بيمنتل، وقد كان هؤلاء الأسرى لأشخاص مختلفين وليس لشخص معين ولكن اغلبهم للقائد المنظري[22] حاكم تطوان، وإن عمليات الفداء جميعها تمت أمام القائد المنظري، ثم حمل الأسرى على متن مركب مع آورطيث دي كويار إلى إسبانيا[23].

وفي حدود سنة 952هـ/1545م أخلى البرتغاليين مدينة أزمور، فقام ثلاثة شيوخ هم سيدي عبد الله بن ساسي وسيدي أبو عبد الله محمد الكوش وسيدي كانون بالإسراع إلى المدينة لحمايتها حتى يأتيهم مدد من المسلمين لكن البرتغاليين سرعان ما عادوا وأسروا الشيوخ الثلاثة وحملوا إلى مازيغن، ومن هناك تم حملهم إلى البرتغال ويذكر طوريس[24] بأنه تم فداءهم باثني وعشرين ألف مثقال، ويذكر مارمول كرفجال[25] بأنهم تدم فداءهم بأسرى أخرين، وكان الشيخ أبو عبد الله محمد الكوش أسيراً لدى

DOI:10.52113/uj05/023-16/1822-1833

امرأة نصرانية وعند فدائه دفعت له عدد من كتب المسلمين فحملها معه إلى المغرب وكان من جملتها كتاب تنبيه الآنام[26] .

وكانت المقايضة نوع من أنواع الفداء، ففي عام 954هـ/1547م قام احد المفتدين ويدعى فانسانت بمقايضة احد النبلاء البرتغاليين مقابل أخو احد قادة القبائل المؤيدين للسعديين ويدعى بودبيرة والذي كان أسيراً في لشبونة، وفي هذه السنة أيضاً تم تبادل نبلاء برتغاليين كانوا في سجن السلطان السعدي مقابل أن يخرج البرتغاليين أبناء احد شيوخ قبائل المغرب والذين كانوا مسجونين في العاصمة البرتغالية لشبونة، على أن يقوم الشيوخ بإخراج النبلاء من سجن السلطان السعدي محمد الشيخ مقابل مبلغ هم يدفعونه ويقوم النبلاء بدفع لحاكم مازيغن أثنين وعشرين ألف مثقال كفدية للشيوخ ويؤدي الشيوخ نفس المبلغ للسلطان، وتوسط في هذه العملية احد المفتديين وهو فيرناند كوميز، لكن وحسب رواية المؤرخ البرتغالي طوريس أن الشريف اسقط قسم من الأموال للشيوخ وأعطى ملك البرتغال شمع اسباني بيع ثمنه اثنا عشر ألف مثقال[27] .

وعن مصدر الأموال التي كانت تدفع فكانت عادة تأتي عن طريق الكنيسة، وعن طريق الصدقات التي كان يجمعها الرهبان، وعادة ما يحصلون على الأموال من الملك مباشرة حيث ذكر طوريس بقوله : **((رجعت الى مدينة الوليد (فايادوليد) حيث وجدت الملك دم فيليب – أي فيليب الثاني– فأطلعته على ما فعلته بالنسبة أللاسرى، فأخذ في الحين على عاتقه أن يزودني بالمال، لكني لم أتوصل إلا بأربعة آلاف ريال، بدلا من الاربعين ألفا الواجب أداؤها))**[28] .

والجدير بالذكر، أن العامل المهم الذي ساهم وساعد على ازدهار حركة الفداء هو الرخاء الذي كانت تعيشه الطبقة الارستقراطية فضلاً عن الطبقة الوسطى نتيجة للذهب والمعادن والمواد التي كانوا يحصلون عليها من المستعمرات في العالم الجديد[29] .

وحين وقوع معركة وادي المخازن كان الأسرى بإعداد كبيرة حيث وقع الجيش باجمعه بين قتيل وأسير، وكانوا من جنسيات أوربية مختلفة ولكن غالبيتهم كانوا من البرتغاليين، وعلى حد وصف احد الباحثين: **((ملاء العبيد المسيحيين المدن وبالأخص العواصم الأساسية شهدت مراكش وفاس وبالأخص سوق تطوان تدفق ثروات كبيرة من المال والبضائع كثمن للافتداءات))**[30]، وفي نص أخر : **((كارثة القصر الكبير– أي معركة وادي المخازن – قد وقعت كهدية من السماء))**[31] .

وكانت عمليات فداء أسرى معركة وادي المخازن من أكبر عمليات الفداء في التاريخ السعدي، وقام الرهبان بدور مهم في عمليات الفداء حيث صرفوا في العام التالي للمعركة مبلغ كبير بلغ 7,463,251 مرابطي، وهذا المبلغ يعتبر أكبر ثروة لعملية فداء واحدة، وقد سبق هذه العملية عمليات فداء أخرى لكنها لم تكن بهذا الحجم، ففي سنة 930هـ/1523 قام شخص يدعى خوان أورتيث دي كويار بعملية فداء في تطوان بمبلغ 1,185,000 مرابطي، كما جرت عملية افتداء أخرى في تطوان سنة 1548 بمبلغ 500,000 مرابطي[32] .

وكان من النتائج الغريبة التي خلفتها معركة وادي المخازن في البرتغال هو انتشار الفاحشة بشكل كبير في البرتغال وبترخيص من الكنيسة، حيث ذكر اليفراني قائلاً : **((ان النصارى دّمرهم الله لّما وقعت عليهم الكائنة المذكورة وفنى من فنى منهم راى اساقفتهم قلّة الروم وخلاء البلاد اباحوا للعاّمة فاحشة الزنى ليكثر التناسل ويخلف ما هلك منهم وراوا ذلك من نصرة دينهم وتقويم ملّتهم اخزاهم الله ودمّرهم))**[33] .

فضلاً عن ذلك، أرسل ملك اسبانيا فيليب الثاني إلى المنصور يطلب منهم فداء أسرى معركة وادي المخازن، ووافق المنصور على ذلك، وبالرغم من فداء عدد كبير من الأسرى قال لهم فيليب الثاني معبراً عن غضبه لماذا لم تبقوا في السواحل المغربية وتنتظروا قدوم الجيش السعدي أفضل من توغلكم في الداخل

DOI:10.52113/uj05/023-16/1822-1833

المغربي وحدوث الهزيمة الكبرى، فردوا عليه بان سباستيان امتنع عن ذلك، عند ذلك أمر بعقابهم[34].

وعادة ما كان الأسرى المسيحيون يبقون في السجون المغربية لسنوات طويلة، فقد بقي احدهم 23 عاماً حتى تم فداءه، وعادة ما يتوفى معظمهم في السجون[35]، ومن جانب آخر كان العاملين في الفداء من رهبان وغيرهم يبذلون جهود كبيرة في عمليات الفداء فهم يقومون بجمع الأموال أولاً من بلادهم عن طريق الأديرة والكنائس ومن الصدقات، ثم يحملون الأموال إلى المغرب لدفعها من أجل فكاك الأسرى المسيحيين، وغالباً ما كان يحتاجون إلى أموال فكانوا يستقرضونها من اليهود مقابل فوائد، وبضمانات تصل إلى بقاء احدهم أو عدد منهم لدى اليهود لحين ذهاب المفتدون الآخرون إلى بلادهم وجلب أموال أخرى، وعادة ما كانوا يبقون لسنين طويلة في المغرب من أجل ذلك، فمثلاً قضى الراهب كونتريراس عدة أعوام في تطوان لفداء الأسرى[36].

وقد اختلفت أسعار الفدية من شخص لأخر حسب مركز الشخص قائد أو نائب قائد أو جندي، فمثلاً عرض المفتدون دفع أربعمائة مثقال لاحد القادة لكن السلطان محمد الشيخ أعتبرها قليلة وطلب عشرة آلاف مثقالاً[37].

وفي سنة 957هـ/1550م قبض حاكم أغادير على عدد من التجار البرتغاليين مع عمالهم والبالغين 66 شخص، حيث كانوا يصطادون السمك في السواحل المغربية مقابل أن يدفعوا مثقال عن كل سفينة للسلطان السعدي، لكن مع ذلك قبض عليهم ورفض السلطان محمد الشيخ دفاع المفتدون بحجة أنه كانت هناك اتفاقية تسمح لهم بالصيد متذرعاً بأنه في حالة حرب مع أعداء الإسلام المسيحيين، كما تم القبض على سفينتين كان فيهما 17 شخص وأمر السلطان محمد الشيخ حاكم أغادير بأن يُحمل الأسرى إلى مراكش وتم فَداء أحدهم بمبلغ مائتي مثقال[38].

كما شن المهاجرين الأندلسيين في تطوان في سنة 997هـ/1588م بقيادة القائد الأندلسي احمد النقسيس والذي كان خاضعاً لسلطة السلطان السعدي احمد المنصور بالهجوم على سبته، وتمكن من أسر 203 شخص، وأرسل عدد كبير من الأسرى كهدية للسلطان[39]، ومن جانبه قام حاكم سبته الأسباني بإرسال أحد قادته إلى تطوان من أجل التفاوض حول فداء الأسرى، وقد طلب الأندلسيين لفداء الأسرى مبلغ 160,000 أوقيه وهذا مبلغ كبير فادى إلى تأخر الفداء إلى عام 1003هـ/1594م حيث قام أسقف سبته بفداء 165 أسير بثمن 750 مرابطي لكل واحد وبقي خمسين أسيراً دون فداء ومات منهم 28 شخص[40].

فضلاً عن ذلك، كان هناك قرصان إسباني يدعى الفونس بيريس دي سايافيدرا في جزر الخالدات (الكناري) شن عدة هجمات على السواحل المغربية وأسر عدد من السكان، وصادف أن وصل ميناء أغادير وطلب من الحاكم الحصول على جواز لدخول المغرب من أجل القيام بعمليات الفداء فأعطاه الحاكم الجواز وأرسل إلى السلطان يخبره بوجود الفونس بيريس في الميناء قصد التفاوض في فداء الأسرى، فوجدها السلطان فرصة للانتقام منه، فأرسل إلى حاكم الميناء يأمره بإرسال سفن للقبض على الفونس بيريس، وبالفعل هجموا على سفينته وتم أسره ومن معه وأُرسِل إلى السلطان الذي رفض فداءه بأي ثمن كان خوفاً من أن يعود للهجوم على السواحل المغربية وبقي في الأسر أكثر من ست وعشرين سنة إلى أن مات[41].

وفي بعض الحالات النادرة، تمكن عدد من الأسرى من الهروب من سجن مراكش وإن قسم منهم تمكن من الوصول إلى السواحل حيث يوجد البرتغاليين والأسبان[42]، كما هرب سجين أخر كان ملك الأمير عبد القادر أبن السلطان محمد الشيخ، رفض الأمير فداءه إلا بأربعة آلاف أوقية، وكان هذا مبلغ كبير ولما يأس الأسير من أن يتم فداءه هرب من سجنه، حيث كان مسجون في بيت عبد القادر وواكل حراسته إلى خادمه المغربي، وقد غضب عبد القادر لفرار أسيرة فأعلن أنه سيعطي مكافأة كبيرة لمن يأتيه به، لكن الأسير تمكن من الوصول إلى حصن

DOI:10.52113/uj05/023-16/1822-1833

مازيغن البرتغالي بعد سبعة عشر يوم، ولما فقد الآمل بالقبض عليه تم القبض على فرنسيين كانا يعملنا بالتجارة أعتقد أنهما ساعداه ووضعا في السجن، كما قبض على دييكو دي طوريس صاحب كتاب **تاريخ الشرفاء** الذي كان على اطلاع واتصال بأغلب الأسرى واعترف هذا الأخير بمساعدة السجين الهارب من خلال إعطائه الأموال ووضع في السجن مع الفرنسيان، لكنه تم أخراجه من السجن بعد أن تدخل وسطاء الفداء وأصدقائه من التجار المغاربة لدى السلطان، الذي أمر بإطلاق سراح طوريس، وقاد الأخير بدفع فدية الفرنسيان والأسير الهارب[43] .

بالمقابل وعلى الرغم من وجود عدد من الأسرى المسلمين لدى الأسبان والبرتغال فأنه لم تجري عمليات فداء أو إرسال وسطاء إلى إسبانيا والبرتغال، سوا حالات محدودة مقارنة بعمليات الفداء التي كان يقوم الاسبان والبرتغالين، ففي العهد الوطاسي قام السلطان الوطاسي محمد الشيخ حينما وقع أبنه محمد الملقب بالبرتغالي ابن السلطان محمد الوطاسي اسيرا لدى البرتغاليين وبقي في الاسر سبع سنوات إلى أن فداه ابوه[44] . في حين بقي الأسرى المسلمين لدى الأسبان خصوصاً بعد سقوط غرناطة تحت رحمة محاكم التفتيش، ولم تسجل للوطاسين سوا موقف واحد وهو مساعدة احد علماء المغرب ابو عبد الله العنابي الدرعي الذي كان يريد الذهاب للأندلس (إسبانيا) لغرض دفع فديه للأسرى المسلمين هناك، وأمر السلطان الوطاسي نسائه بالتخلي عن حليهن الذهبية للشيخ من أجل فداء المسلمين، لكن هذه المهمة لم تتم، إذ غرق العالم في البحر قبل وصوله إلى الأسبان[45] .

وفي العهد السعدي نرى أن السلطان احمد المنصور قام بإخراج الكثير منهم من الأسر في أسبانيا، حيث كان يتم فداءُهم بأسرى من الأسبان كانوا مسجونين لدى الدولة السعدية[46]، كما قام أبنه السلطان زيدان (1012-1037هـ/1603-1627م) بالدفاع عن مسلمي الأندلس الذين تعرضوا لأعمال السلب أثناء نقلهم من أسبانيا إلى فرنسا على متن سفن فرنسية وكان العديد من مسلمي الأندلس هاجروا إلى فرنسا لكي يتمكنوا من الحفاظ على أطفالهم، إذ كانت محاكم التفتيش الإسبانية تفرض على من يريد الهجرة إلى بلاد المسلمين بأن يبقى أولاده داخل اسبانيا، في حين تسمح لهم بأخذ أولادهم معهم إذا أرادوا الانتقال إلى بلاد مسيحية، لهذا قام عدد من مسلمي الأندلس بالهجرة إلى فرنسا بصحبة أولادهم ثم الانتقال من هناك إلى بلاد المسلمين[47]، إذ كانت فرنسا تسمح لهم بالانتقال إلى أي بلد في الشمال الأفريقي[48]، فذهبوا له طالبين منه مساعدتهم في إعادة حقهم من قادة السفن الفرنسية الذين سلبوهم[49]، فقام بإرسال أحد مسلمي الأندلس الذي يعمل في البلاط السعدي وهو احمد الحجري الأندلسي[50] وحمّله رسالة موجهة إلى رئيس الجالية الأندلسية في فرنسا ورسالة أخرى إلى القاضي الأعلى في مدينة بوردوس Burdeos الفرنسية ، يطالبهم بها بإعادة حقوق الأندلسيين التي سلبت على متن السفن الفرنسية[51] .

وفي الوقت الذي نجد فيه أن المفتدون المسيحيين في عمليات الفداء كانوا يتمتعون بكل إحترام وحماية، نجد أن أحد المفتدين المسلمين يقتل على يد الأسبان[52]، وليس بعيداً أن يقوم هؤلاء المفتدين أو حتى الأسرى بعد تحريرهم بعمليات تجسس لصالح السلطات الإسبانية أو البرتغالية

أما بالنسبة للأطفال الذين يتم عادة أسرهم من السفن أو من الحاميات الأسبانية والبرتغالية في السواحل والجزر المغربية، فأنهم يتم تعليمهم تعاليم الدين الإسلامي ثم يحصلون على حريتهم ويعيشون كجزء من سكان البلاد[53]

ثانياً: نتائج عمليات الفداء

كان من ضمن نتائج عمليات الفداء، أن الأسرى الذين كان يتم فدائهم يقدمون تقارير عن أوضاع المغرب السياسية[54]، وفي الجانب الاخر لدى السلطات في المغرب ، أن الاسرى كانوا ثروة مادية كبير وهذا ما اشار اليه احد الباحثين بقوله : **((لم يكن الدور الحقيقي للأسرى هو العمل اليدوي الثقيل الذي**

DOI:10.52113/uj05/023-16/1822-1833

كانوا يقومون به، ولكنها الثروة التي كانت تجنيها عملية الافتداء))[55].

وذكر السلاوي[56] أن المنصور حصل من عمليات فداء أسرى معركة وادي المخازن على أموال طائلة حيث قال: **((وحصل له بسببه أموال طائلة))** . وقد استخدمت الدولة السعدية أموال فداء أسرى معركة وادي المخازن في رواتب الجيش السعدي[57] .

عقد اتفاق بين الطرفين تبقى بموجبه المدينة تحت سيطرة الأندلسيين، ويلتزمون بالمقابل بتقديم عدد من الأسرى في كل سنة إلى السلطان زيدان بن احمد المنصور، كما قبلوا وجود موظفين يعينهم زيدان مكلفين بالفصل في المنازعات وتطبيق العدالة[58] .

ووصل الأمر بالمأمون من أجل استرضاء الأسبان أنه كان يعيد لهم الأسرى من مسلمي الأندلس الذين كانوا يقومون بعمليات الجهاد البحري ضد السفن الأسبانية، ويفرون من طنجة باتجاه الدولة السعدية، كذلك قام بإثارة الفتن بين المهاجرين الأندلسيين، مما أدى إلى وقوع قتال بينهم بسبب دسائس المأمون وقتل على أثرها عدد من قادة الجهاد البحري من الأندلسيين مثل المقدم احمد بن علي والحافظ ابن عبد السلام وغيرهم[59] .

أما عن الأسرى في الدولة العلوية[60]، فقد استمرت الحال كما عليه في بداية قيام الدولة العلوية حيث كان القادة الأندلسيين ورجال الجهاد البحري في السواحل المغربية وخصوصاً في تطوان وسلا هم المتحكمين بتجارة الأسرى المسيحيين، لكن مع سيطرة السلطان العلوي مولاي رشيد أختلف حال الأسرى المسيحيين إذ رفض استقلال القادة الأندلسيين في السواحل المغربية، وأمر بنقل جميع الأسرى إلى مدينة مكناس حي مركز حكمه[61] .

لم يكن حال الأسرى في الجزائر التي كانت تحت السيطرة العثمانية يختلف كثيراً عن حال الأسرى في المغرب، فقد كان الأسرى فضلاً عن عملهم في تجديف السفن، كان هناك قسم منهم يعملون في خدمة البيوت وحدائقها وجمع الحطب وهم مكبلون بالسلاسل[62] .

الخاتمة

1. كانت عمليات الفداء تخلف موارد مالية كبيرة استفاد منها كل من السلطان ورجال الجهاد البحري من الأندلسيين .
2. أهتم الأوربيين من أسبان وبرتغال وغيرهم بفداء أسراهم في البلاد الإسلامية، وكان هذا الاهتمام يأتي أغلبهم عن طريق الكنيسة، في حين كان اهتمام المسلمين بفداء أسراهم لدى الأوربيين بشكل محدود .
3. الاموال التي كانت تأتي من عمليات الفداء للكيانات السياسية التي شكلها المهاجرون الأندلسيين في سواحل المغرب اعطتهم عاملاً أساسياً في النمو والقوة.
4. لعب اليهود دوراً مهما في التوسط بين الطرفين لتحقيق منافع مالية وكذلك تقديم قروض للمفتدين .
5. المنافع المالية من عمليات فداء النصارى اعطت دافع للمهاجرين الاندلسيين في المغرب والمغاربة في الحصول على اكبر عدد من الاسرى من النصارى وعدم قتلهم والحفاظ على حياتهم اثناء الاسر .

الهوامش

(1) بوستو، غيرمو غوثالبيس، الموريسكيون في المغرب، ترجمة : مروة محمد إبراهيم، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2005م، ص72، 93 .

(2) Maria Callcott, short history of Spain, London, Printed by Thomas Davisox., Vol. I., p. 403 .

وينظر : اشباخ، يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة وتعليق : محمد عبد الله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996م، 170/2 .

(3) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص94، ص271 .

(4) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص72، 144 .

(5) محمد الشيخ : ثالث سلاطين الدولة السعدية حكم للفترة (951-965هـ/1544–1557م)، للمزيد ينظر : السملالي، العباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، (ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1413هـ/1993م)، 5/ 131 .

DOI:10.52113/uj05/023-16/1822-1833

(6) صالح ريس: حاكم العثمانيين في الجزائر للفترة (959-963هـ/1552-1556م) للمزيد ينظر : الميلي، مبارك بن محمد الهلالي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ج3، ص80-82.

(7) طوريس، دييكو دي، تاريخ الشرفاء، ترجمة : محمد حجي ومحمد الأخضر، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، د.ت ، ص209-210 .

(8) طوريس، تاريخ الشرفاء، ص213 .

(9) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص263 .

(10) هو احمد بن عيسى النقسيس من أسرة أندلسية، حكم في تطوان بعد انتهاء حكم أسرة المنظري الغرناطي، كان من رجال الجهاد البحري، قام بشن عدة غارات ضد السفن الأسبانية، خلال الحرب بين أبناء المنصور أعترف بحكم زيدان، وأعلن ثورته ضد المأمون سنة 1017هـ/1608م، لكن المأمون أنتصر عليه وهدم بيته وهرب احمد النقسيس إلى خارج تطوان، عاد بعد ذهاب المأمون إلى اسبانيا وفرض سيطرته فيها بعد مقتل المأمون، ودفن في تطوان، وتولى أبناؤه الحكم والجهاد البحري من بعده في تطوان . للمزيد من التفاصيل ينظر : بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص345،331،292،286 ؛ اليفراني ، محمد بن محمد بن عبد الله الصغير (ت 1151هـ / 1738م)، نزهة الحادي في إخبار ملوك القرن الحادي، مطبعة بوردين، باريس، 1888م ، ص237 .

(11) هو أبو العباس احمد بن محمد الشيخ ولد في فاس سنة 956هـ تولى الحكم بعد وفاة أخوه عبد الملك الذي توفي إثناء معركة وادي المخازن سنة 986هـ، لقب بالمنصور لان انتصار السعديين في معركة وادي المخازن سجل باسمه، كما لقب بالذهبي لكثرة ما انتشر في عصره من الذهب من فداء الأسرى الأسبان والبرتغال ومن السودان، ويعتبر عصره من ابرز العصور في الدولة السعدية، واستمر حكمه إلى سنة 1012هـ/1603م حيث توفي على آثر الوباء الذي أصاب المغرب ودف في فاس، ابن القاضي، احمد، جذوة الاقتباس، 1/114-116 ؛ ابن القاضي، احمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي، المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور، دراسة وتحقيق : محمد رزوق، (مكتبة المعارف، الرباط، 1986) ؛ حسن، إبراهيم علي، احمد المنصور الذهبي السعدي، (دار الثقافة، د.م، د.ت) ؛ المنجور، احمد بن علي بن عبد الرحمن، فهرس احمد المنجور، تحقيق : محمد حجي، (دار المغرب، الرباط، 1396هـ/1976م)، ص79-80.

(12) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص165، ص178-179 .

(13) كرفجال، مارمول، إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرين، مكتبة المعارف، الرباط، 1984م، 2/82 .

(14) طوريس، تاريخ الشرفاء، ص112-113 .

(15) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص262 .

(16) فيليب الثاني : ولد في سنة 1527م في بلد الوليد، وفي السنة التالية أصبح ولي عهد أسبانيا، وتوفيت أمه إيزابيلا البرتغالية وهو في الثانية عشرة من عمره، فرباه والدهُ الإمبراطور شارل الخامس وجعله يشاركه في أدارة أمور إمبراطوريته، تزوج مرتين الأولى من ماريا البرتغالية سنة 1543م، لكنها توفيت سنة 1545م بعد أن ولدت له ضون شارل الثاني، وكان زواجه الثاني من ملكة انكلترا ماريا تيودور سنة 1554م وتوفيت أيضاً سنة 1558م دون أن تنجب منه، توفي سنة 1598م . للمزيد من التفاصيل ينظر : حتامله، محمد عبده، التهجير القسري لمسلمي الأندلس في عهد الملك فيليب الثاني 1527– 1598م، الجامعة الأردنية، عمان، 1982م، ص11–19 ؛ قشتيليو، محمد، محنة الموريسكوس في اسبانيا، ط2، مطابع الشويخ، تطوان، 1999، ص35-40 ؛

M.M.Busk, The History Of Spain And Portugal From B. C. 1000 TO A. D. 1814 , Printed By William Clowes, London, 1933, PP.114-115.

(17) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص53-54 .

(18) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص163 .

(19) معركة حدثت بين الجيش السعدي بقيادة السلطان عبد الملك المعتصم والجيش البرتغالي بقيادة الملك البرتغالي دون سباستيان وكان معه عدد كبير من المرتزقة الإسبان والألمان وغيرهم من التوربين الذين أرسلهم البابا سنة 986هـ/1578م ، انتهت المعركة بانتصار الجيش السعدي وهزيمة الجيش البرتغالي هزيمة كبيرة، وقتل في المعركة المتوكل وسباستيان كما توفي عبد الملك المعتصم، لذا سميت المعركة بمعركة الملوك الثلاثة . للمزيد من التفاصيل ينظر : أبو خليل، شوقي، وادي المخازن معركة الملوك الثلاث - القصر الكبير، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1988م، ص66 ؛ حسن ، إبراهيم شحاتة، وقعة وادي المخازن في تاريخ المغرب مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1979م.

(20) هو عبد العزيز بن محمد الملقب بـ أبي فارس الفشتالي، ولد في ضواحي فاس في قبيلته التي ينتمي إليها (فشتاله) سنة 956هـ/1549، ودرس الفشتالي عند كبار علماء كأبي العباس احمد الزموري، عمل في بداية حياته كاتب أنشاء في ديوان المأمون أبن المنصور السعدي وولي عهده في فاس، ثم

DOI:10.52113/uj05/023-16/1822-1833

أنتقل إلى العمل في بلاط المنصور في مراكش بعد أن أعجب المنصور ببراعته وفصاحته، وأصبح من جلساء المنصور وخاصته وجعله وزيرا القلم الأعلى في دولته كما كلفه بتدوين أخبار الدولة السعدية، فكان أبو فارس الفشتالي وزير وكاتب ومؤرخ الدولة السعدية، وقد وصفة المنصور بقوله : ((**نفتخر به على ملوك الأرض، ونباري لسان الدين بن الخطيب**))، توفي بعد المنصور سنة 1031هـ/1621م . للمزيد ينظر : الحسني، عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط2، د.ن، طنجة، 1960م، 260/2 – 263 ؛ بروفنسال، ليفي، مؤرخو الشرفاء، ترجمة : عبد القادر الخلادي، دار المغرب، الرباط، 1977م، ص80 – 81 .

(21) مناهل الصفا، ص49 .

(22) هو أبو الحسن علي المنظري نسبة إلى المنظر حصن بضاحية غرناطة، من كبار قادة الجيش الغرناطي، هاجر إلى المغرب قبل سقوط غرناطة على أثر سقوط قلعة بينيار التي كان يحكمها سنة 890هـ/1485م، وهاجرت معه أسرته وعدد من جنوده، ونزل في موقع قرية مرتيل او مرتين الواقعة على البحر الأبيض المتوسط، على مقربه من تطوان، وكانت يومئذ مهجورة، فاستأذن سلطان فاس محمد الشيخ الوطاسي في أعادة بناء المدينة والسكن فيها فأذن له بذلك، وقام بإعادة بناءها فوق محلها القديم وحصنوها وأصبحت هذه المدينة ملاذا لكثير من الأسر الأندلسية المهاجرة التي أصبحت تحت قيادة المنظري الذي توجه إلى حرب الإسبان في الثغور المغربية، توفي سنة 948هـ/1541م . ينظر: بوستو، غيرمو غوثالبيس، المنظري الغرناطي مؤسس تطوان، ترجمة : ممدوح البستاوي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2007م .

(23) داود، تاريخ تطوان، المجلد الأول، ص115 .

(24) تاريخ الشرفاء، ص108-109.

(25) كرفجال، أفريقيا، 98/2 .

(26) السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق: أحمد الناصري، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، الرباط، 2001م ، 28/5.

(27) تاريخ الشرفاء، ص117-118، 124 .

(28) طوريس، تاريخ الشرفاء، ص210 .

(29) عن الذهب والمعادن الأخرى التي كان يحصل عليها الأسبان والبرتغال من المستعمرات ينظر : فيشر، هربرت، أصول التاريخ الأوربي من النهضة الأوربية إلى الثورة الفرنسية، ترجمة : زينب عصمة راشد واحمد عبد الحميم مصطفى، مراجعة: احمد عزت عبد الكريم، ط3، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1961، ص221-228 ؛ يحي، جلال، أوربا في العصور الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1981، ص339-380 ؛ راشد، زينب عصمت، تاريخ أوربا الحديث من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م، ص58-65 .

(30) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص168 .

(31) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص173 .

(32) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص54، 154، 159 .

(33) نزهة الحادي، ص77 .

(34) نزهة الحادي، ص76 ، السلاوي، الاستقصا، 88/5 .

(35) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص86 .

(36) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص160 .

(37) طوريس، تاريخ الشرفاء، ص115 .

(38) طوريس، تاريخ الشرفاء، ص126-127 .

(39) داوود، تاريخ تطوان، المجلد الأول، ص166 .

(40) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص177 .

(41) طوريس، تاريخ الشرفاء، ص150-151 .

(42) طوريس، تاريخ الشرفاء، ص116 .

(43) طوريس، تاريخ الشرفاء، ص129-131 . .

(44) مجلة المعهد المصري/العدد 11 ، ص330.

(45) الشفشاوني، محمد بن عسكر الحسني، دوحة الناشر لمحاسن من كان في المغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق : محمد حجي، ط2، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط،1397هـ/1977م، ص92.

(46) مجلة المغرب، اهتمام ملوك المغرب بالفداء، السنة الثالثة، رمضان 1353هـ/كانون الأول 1934م، الدار البيضاء، ص1 .

(47) إيبالثا، ميكيل دي، الموريسكيون في إسبانيا وفي المنفى، ترجمة : جمال عبد الرحمن، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2005م، ص162، 182 .

(48) H. De Castries , Op.Cit, France, I , P.318 .

(49) الحجري، احمد قاسم، رحلة افوقاي الأندلسي مختصر رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب 1611-1613، تحقيق : محمد رزوق، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2004م، ص47-48 .

(50) هو احمد بن قاسم المعروف بالشهاب الحجري أو افوقاي الأندلسي، هاجر من بلاد الأندلس بعد ازدياد الاضطهاد للمسلمين، ووصل إلى المغرب

DOI:10.52113/uj05/023-16/1822-1833

الأقصى ولقي ترحيباً كبيراً من جانب القيادات المؤثرة في الدولة السعدية، وعمل في البلاط السعدي مترجماً، لأنه كان يعرف اللغة الاسبانية، كما بعثة المنصور إلى فرنسا للدفاع عن المسلمين الأندلسيين الذين تعرضوا للسلب في السفن الفرنسية . للمزيد من التفاصيل ينظر: السملالي، الإعلام، 2/273-276 .

(51) إيبالثا، الموريسكيون في اسبانيا وفي المنفى، ص193 .

(52) مندوثا، حرب غرناطة، ص223 .

(53) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص260 .

(54) كارديالك، لوي، الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون المجابهة الجدلية (1492-1640)، ترجمة: عبد الجليل التميمي، منشورات المجلة التاريخية المغربية وديوان المطبوعات الجامعية في الجزائر، تونس، 1983م ، ص107 .

(55) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص71 .

(56) الاستقصا، 5/88 .

(57) إيبالثا، الموريسكيون في إسبانيا وفي المنفى، ص170 .

(58) H. De Castries , Les Sources Inedites de L'Histoire de Maroc , D'angleterre, III, Editions Ernest Leroux & Luzacet , Paris- Londres, 1918, P.192.

(59) مؤلف مجهول، تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية، تحقيق: عبد الرحيم بنحادة، عيون المقالات، مراكش، 1994م،، ص84 .

(60) الدولة العلوية : دولة إسلامية تأسست في المغرب الأقصى (مراكش)، في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي ، يرجع نسبهم إلى الرسول (ص)، هاجروا إلى المغرب بعد دعوة من أهلها ونجحوا في تأسيس دولة بعد سقوط الدولة السعدية، بقيت تحكم منذ سنة 1666م حتى وقتنا الحاضر . للمزيد من التفاصيل ينظر: الرباطي، محمد بن عبد السلام بن احمد بن محمد، تاريخ الضعيف الرباطي تاريخ الدولة العلوية السعيدة من نشأتها إلى أواخر عهد مولاي سليمان، دراسة وتحقيق : محمد البوزيدي الشيخي، ط2، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2007م ؛ الزياني، أبو القاسم محمد بن أحمد، الخبر عن أول دولة من دول الأشراف العلويين من أولاد مولانا الشريف بن علي وهو منقول من كتاب الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب، المطبعة الجمهورية، باريس، 1886م ؛ إدريس بوهيللة، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2005م .

(61) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص272-274 .

(62) بوستو، الموريسكيون في المغرب، ص260 .

مصادرومراجع البحث:

أولا/ المصادر:

❖ **ابن القاضي، احمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي**

1. المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور، دراسة وتحقيق : محمد رزوق، مكتبة المعارف، الرباط، 1986 .

❖ **المنجور، احمد بن علي بن عبد الرحمن**

2. فهرس احمد المنجور، تحقيق : محمد حجي، دار المغرب، الرباط، 1396هـ/1976م.

❖ **الرباطي، محمد بن عبد السلام بن احمد بن محمد**

3. تاريخ الضعيف الرباطي تاريخ الدولة العلوية السعيدة من نشأتها إلى أواخر عهد مولاي سليمان، دراسة وتحقيق : محمد البوزيدي الشيخي، ط2، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2007م .

❖ **السملالي، العباس بن إبراهيم**

4. الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1413هـ/1993م.

❖ **الشفشاوني، محمد بن عسكر الحسني**

5. دوحة الناشر لمحاسن من كان في المغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق : محمد حجي، ط2، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط،1397هـ/1977م.

❖ **الزياني، أبو القاسم محمد بن أحمد**

6. الخبر عن أول دولة من دول الأشراف العلويين من أولاد مولانا الشريف بن علي وهو منقول من كتاب الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب، المطبعة الجمهورية، باريس، 1886م .

❖ **السلاوي، احمد بن خالد الناصري**

7. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق: أحمد الناصري، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، الرباط، 2001م.

❖ **طوريس، دييكو دي**

DOI:10.52113/uj05/023-16/1822-1833

8. تاريخ الشرفاء، ترجمة : محمد حجي ومحمد الأخضر، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، د.ت .

❖ **كرفجال، مارمول**

9. إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرين، مكتبة المعارف، الرباط، 1984م .

❖ **اليفراني، محمد بن محمد بن عبد الله الصغير (ت 1151هـ/ 1738م)**

10. نزهة الحادي في إخبار ملوك القرن الحادي، مطبعة بوردين، باريس، 1888م .

❖ **مؤلف مجهول**

11. تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية، تحقيق: عبد الرحيم بنحادة، عيون المقالات، مراكش، 1994م .

ثانيا/ المراجع:

❖ **اشباخ، يوسف**

1. تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة وتعليق : محمد عبد الله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996م .

2. مؤرخو الشرفاء، ترجمة : عبد القادر الخلادي، دار المغرب، الرباط، 1977م .

❖ **أبو خليل، شوقي**

3. وادي المخازن معركة الملوك الثلاث - القصر الكبير، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1988م.

❖ **إدريس بوهيللة**

4. الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2005م .

❖ **إيبالثا، ميكيل دي**

5. الموريسكيون في إسبانيا وفي المنفى، ترجمة : جمال عبد الرحمن، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2005 .

❖ **بوستو، غيرمو غوثالبيس**

6. الموريسكيون في المغرب، ترجمة : مروة محمد إبراهيم، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2005م.

7. المنظري الغرناطي مؤسس تطوان، ، ترجمة : ممدوح البستاوي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2007م .

❖ **حتامله، محمد عبده**

8. التهجير القسري لمسلمي الأندلس في عهد الملك فيليب الثاني 1527– 1598م، الجامعة الأردنية، عمان، 1982م.

❖ **الحجري، احمد قاسم**

9. رحلة افوقاي الأندلسي مختصر رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب 1611-1613، تحقيق : محمد رزوق، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2004م .

❖ **حسن ، إبراهيم شحاتة**

10. وقعة وادي المخازن في تاريخ المغرب مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1979م.

❖ **حسن، إبراهيم علي**

11. احمد المنصور الذهبي السعدي، دار الثقافة، د.م، د.ت.

❖ **الحسني، عبد الله كنون**

12. النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط2، د.ن، طنجة، 1960م.

❖ **داوود، محمد**

13. تاريخ تطوان، المجلد الأول، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1379هـ/1959م .

❖ **راشد، زينب عصمت**

14. تاريخ أوربا الحديث من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م.

❖ **السملالي، العباس بن إبراهيم**

15. الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1413هـ/1993م.

❖ **فيشر، هربرت**

DOI:10.52113/uj05/023-16/1822-1833

16. أصول التاريخ الأوربي من النهضة الأوربية إلى الثورة الفرنسية، ترجمة : زينب عصمة راشد واحمد عبد الحميم مصطفى، مراجعة: احمد عزت عبد الكريم، ط3، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1961.

❖ **قشتيليو، محمد**

17. محنة الموريسكوس في اسبانيا، ط2، مطابع الشويخ، تطوان، 1999.

❖ **مندوثا، أورتادو دي**

18. حرب غرناطة، ترجمة : أيمان عبد الحليم و سلوى محمود، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2008.

❖ **الميلي، مبارك بن محمد الهلالي**

19. تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.

❖ **كارديناك، لوي**

20. الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون المجابهة الجدلية (1492-1640)، ترجمة: عبد الجليل التميمي، منشورات المجلة التاريخية المغربية وديوان المطبوعات الجامعية في الجزائر، تونس، 1983م .

❖ **يحي، جلال**

21. أوربا في العصور الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1981 .

ثالثاً/ المجلات:

22. مجلة المغرب، اهتمام ملوك المغرب بالفداء، السنة الثالثة، رمضان 1353هـ/كانون الأول 1934م، الدار البيضاء.

رابعاً/ المصادر الاجنبية :

❖ **M.M.Busk**

23. The History Of Spain And Portugal From B. C. 1000 TO A. D. 1814 , Printed By William Clowes, London, 1933.

❖ **Maria Callcott**

24. short history of Spain, London, Printed by Thomas Davisox.

❖ **Henry Charles Lea**

25. Moriscos of Spain Their Conversion and Expulsion , Lea Brothers, Philadelphia , 1901.

H. De Castries , Les Sources Inedites de L'Histoire de Maroc , D'angleterre, III, Editions Ernest Leroux & Luzacet , Paris-Londres, 1918.

Operations to redeem Spanish and Portuguese prisoners in Al-Aqsa Morocco During the 10th century AH/16AD

Mahmoud Ashour Obaid

General Directorate of Dhi Qar Education

Arbstract

The research deals with the redemption operations of the Spanish and Portuguese prisoners who were captured in Morocco during the campaigns launched by the Spanish and the Portuguese on the Moroccan coasts and the redemption operations carried out by the Spanish Church and other parties to rid the Christians of the families of Moroccans or Andalusians in Morocco, and the research also highlights the importance of the economic revenue from money redemption.

key words : Redemption operations, Spanish and Portuguese prisoners, Al-Aqsa Morocco.